

March 2012



منظمة الأغذية
والزراعة للأمم
المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food and
Agriculture
Organization
of the
United Nations

Organisation des
Nations Unies
pour
l'alimentation
et l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones Unidas
para la
Alimentación y la
Agricultura

لجنة الزراعة

الدورة الثالثة والعشرون

روما، 21-25 مايو/أيار 2012

تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم

أولاً - مقدمة

1- أخذت منظمة الأغذية والزراعة (المنظمة)، خلال فترة السنتين 2010-2011، بزمام مبادرة لتوضيح الاستراتيجيات الرامية إلى تحسين القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتعزيز قدرة المنظمة على مساعدة البلدان الأعضاء في دعم المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم وإشراك هذه المؤسسات في التنمية الزراعية.

2- وتشير هذه الوثيقة إلى الأساس المنطقي الذي يستند إليه إطلاق مبادرة تركز على المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتقدم معلومات عن مجموعة من الموائد المستديرة الإقليمية لأعمال الزراعة بشأن القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، وتسلط الضوء على الاستنتاجات الرئيسية، وتحدد إجراءات المتابعة المخططة لها لبرنامج العمل والميزانية للفترة 2012-2013.

طُبِعَ عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحدّ من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها. ومعظم وثائق اجتماعات المنظمة متاحة على الإنترنت على العنوان التالي: www.fao.org

ثانياً - معلومات أساسية عن مبادرات المنظمة بشأن المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم

3- بادرت المنظمة، خلال السنوات الخمس الماضية، إلى تقييم الاتجاهات والقضايا ذات الصلة بتحديث وتحول الزراعة في الأقاليم النامية، ويسرت الحوار والنقاش فيما بين البلدان الأعضاء في المنظمة بشأن الاستجابات المناسبة (الدورة العشرون للجنة الزراعة، أبريل/نيسان 2007؛ منتدى الصناعات الزراعية العالمي لعام 2008؛ الدورة الواحدة والعشرون للجنة الزراعة، أبريل/نيسان 2009؛ المنتديات الإقليمية للصناعات الزراعية في آسيا، 2009، أمريكا اللاتينية، 2009، الشرق الأدنى، 2011). ومن بين القضايا الأهم التي نوقشت، هناك أدوار المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم في التنمية الزراعية وآفاق القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم.

4- وأكد التقييم والحوار اللذان أجرتهما المنظمة على أن المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم هي جهات فاعلة رئيسية في نظم الأغذية على الصعيدين العالمي والمحلي. وإن هذه المؤسسات، لا سيما في البلدان النامية، مسؤولة عن حصة كبيرة من المنتجات والخدمات في القطاع الزراعي، وتضطلع بدور قوي جداً في تجهيز المنتجات الزراعية. كما تؤدي هذه المؤسسات دوراً حاسماً في زيادة الطلب على العرض من المواد الخام، وتدر الدخل وتخلق فرص العمل في المناطق الريفية، لا سيما بالنسبة للنساء - اللواتي يضطعن في كثير من الأحيان بأدوار بارزة في هذه المؤسسات على مستويي الإدارة والعمل على السواء.

5- وأوضحت التقييمات أن هذه المؤسسات تحظى في أغلب الأحيان بمستوى ضعيف من الدعم على المستويات السياسية والمؤسسية والفنية، ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى أنها تدرج بين الولايات الأولية لوزارة الزراعة والصناعة. وبالإضافة إلى ذلك، كثيراً ما تكون مصالحها غير ممثلة بشكل جيد من قبل اتحادات ومنظمات القطاع الخاص التي تهيمن عليها الشركات الكبيرة.

6- وخلصت المنظمة إلى أن هناك ما يبرر إطلاق مبادرة تركز على تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم. وتمثلت إحدى أولى الخطوات في توضيح وجهات نظر مديري هذه المؤسسات بشأن الاتجاهات الهامة والتحديات المتعلقة بالمنافسة، والاستراتيجيات والإجراءات المستقبلية الرامية إلى تعزيز الجدوى التجارية لمؤسساتهم. ومن المهم أيضاً تعزيز تقدير المنظمة للظروف والأولويات الإقليمية المحددة.

ثالثاً - موائد مستديرة للأعمال الزراعية بشأن القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم

7- لإطلاق مبادرة المنظمة بشأن المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، نظمت سلسلة من الموائد المستديرة للأعمال الزراعية التي تركز على القدرة التنافسية لهذه المؤسسات خلال برنامج العمل والميزانية للفترة 2010-2011 ابتداءً من يونيو/حزيران 2010. وحتى الآن، أجريت الموائد المستديرة بشأن المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وأمريكا الوسطى وآسيا وأمريكا الجنوبية، وأوروبا الوسطى. وشارك قرابة 150 مديراً للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم من 45 بلداً (انظر أدناه).

مكان انعقاد المائدة المستديرة	مكان وجود المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم ¹
جمهورية تنزانيا المتحدة، يونيو/حزيران 2010	غانا وكينيا وملاوي وجمهورية تنزانيا المتحدة وأوغندا
السلفادور، يونيو/حزيران 2010	كوستاريكا والسلفادور وهندوراس وغواتيمالا ونيكاراغوا وبنما
ماليزيا، ديسمبر/كانون الأول 2010	بنغلاديش وكمبوديا والصين والهند واندونيسيا وجمهورية لاو الديمقراطية وماليزيا والفلبين وسري لانكا وتايلند وفيت نام
المجر، أبريل/نيسان 2011	أرمينيا وبلغاريا وكرواتيا والجمهورية التشيكية وجورجيا وهنغاريا وبولندا وجمهورية مولدوفا ورومانيا وصربيا وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة وتركيا وأوكرانيا
كولومبيا، مايو/أيار 2011	الأرجنتين، دولة بوليفيا (المتعددة القوميات) والبرازيل وشيلي وكولومبيا وإكوادور وباراغواي وبيرو وأوروغواي وفنزويلا (الجمهورية البوليفارية)

8- وخلال الموائد المستديرة، حدد مديرو المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم قيودا إقليمية معينة تعترض سبيل القدرة التنافسية لهذه المؤسسات، وتبادلوا الخبرات بشأن كيفية قيامهم بما يلي:

- المشتريات المستمرة من صغار المزارعين،
- اعتماد نظم لإدارة النوعية والسلامة،
- تطوير منتجات معتمدة وذات علامة تجارية،
- تحسين الجوانب اللوجستية والكفاءة التشغيلية،
- وتمويل العمليات التجارية والاستثمارات.

9- وكانت معظم المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم المثلة في الموائد المستديرة مؤسسات أسرية أو في ملك عدد قليل من الشركاء. وكانت مترسخة بشدة في المجتمعات المحلية التي تعمل فيها، وتقدم مساهمات كبيرة في القيمة المضافة وخلق فرص العمل ودر الدخل. وكان العديد من المؤسسات، وربما معظمها، تقدم الدعم الفني وغير ذلك من المساعدات إلى الموردين من صغار المزارعين. واتخذت كل المؤسسات خطوات لتحسين نوعية وسلامة منتجاتها، ولبناء مهارات العاملين فيها. وكان معظمها ينتج منتجات ذات سمات محددة لمستهلكين محددين؛ وفي كثير من الحالات، منتجات تستند إلى وجبات غذائية محلية ووصفات تقليدية. وموّلت الغالبية العظمى عملياتها باستخدام ادخارات أفراد الأسرة ومعاشاتهم وقروضهم، وضخت مكاسبها لبناء أعمالها التجارية.

¹ حددت الشركات بالتشاور مع المنظمة الإقليمية المضيفة مع مراعاة التنوع في الحجم (أقل من 100 موظف بالنسبة للشركات المتوسطة الحجم وأقل من 10 موظفين بالنسبة للشركات الصغيرة)، القطاع الفرعي (الفواكه والذرة والبن، وغير ذلك) وأنواع المنتجات (طازجة ومعلبة في القنينات، والمعتمدة، وغير ذلك). وكان هناك هدف من 2-4 شركات للبلد الواحد.

10- وأوضحت الموائد المستديرة أنه من الصعب على معظم المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، إن لم يكن من المستحيل، التمتع بقدرة تنافسية بالاستناد إلى سعر العرض وحده. فالقدرة على المنافسة على نحو مستدام تقتضي أن تكون هذ المؤسسات قادرة على الابتكار وبيع منتجات فريدة مضمونة السلامة والنوعية وذات علامة تجارية ومؤسمة للامتثال لمتطلبات الزبون والسوق. ويصعب على الشركات الابتكار و بسرعة في الأسواق بسبب تعرضها لضغط موردي مواد خام لا يمكن الاعتماد عليهم؛ والوصول المقيد إلى رؤوس الأموال المعدات ومواد التعبئة، وارتفاع تكلفتها؛ والتوافر المحدود للعمالة الماهرة؛ واللوائح التنظيمية ومتطلبات إصدار الشهادات غير المرنة.

11- وأعرب المديرون، بغض النظر عن الإقليم أو البلد الذي ينتمون إليه، عن أملهم بأن تولي حكوماتهم ومنظمة الأغذية والزراعة المزيد من الأولوية لضمان تكافؤ الفرص من أجل نمو أكبر لهذه المؤسسات. وحثوا الحكومات على إنشاء منتديات للحوار وتعزيز قدرات الدعم على المستويين المؤسسي والفني وضمان الشفافية والتدفق الحر للاتصالات - لا سيما فيما يتعلق باللوائح الحكومية والمنح وبرامج المساعدة الفنية ودعم الاستثمار والتصدير.

رابعاً- ملاحظات واستنتاجات

12- من أجل تحقيق الإمكانيات الإنمائية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، يجب أن يكون لهذه المؤسسات ممارسات إدارة تجارية وتشغيلية وتكنولوجيات وخدمات لوجستية تمكنها من التنافس مع شركات وطنية ودولية كبيرة. وقد ساعدت الموائد المستديرة للأعمال الزراعية على توضيح التحديات التي تواجهها هذه المؤسسات والمبادرات التي اتخذها مديروها للتصدي لها.

13- وفي حين تتخذ هذه المؤسسات خطوات مثيرة للإعجاب، بما يتماشى ومواردها وكفاءاتها، لتتنافس مع شركات كبيرة ومع المد المتزايد من المنتجات الغذائية المستوردة في الأقاليم النامية، توجد حدود لما يمكن أن تقوم به من تلقاء نفسها للحفاظ على قدرتها التنافسية. وإن السياسات وتكاليف الأعمال التجارية واللوائح، تجعلها، وربما عن غير قصد، في وضعية غير مواتية قياساً إلى الشركات الكبيرة وتجار التجزئة المترسخين.

14- وتكمن الأولوية المقبلة لمبادرة المنظمة بشأن القدرة التنافسية لهذه المؤسسات في تعزيز الدروس المستفادة من المديرين أنفسهم ومن البلدان التي ظلت تقدم دعماً استباقياً لقطاعها الخاص بالمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم. ويمكن لهذه الدروس، التي يجري توثيقها الآن، أن تكون خريطة طريق لمساعدة البلدان الأخرى على وضع سياسات وبرامج لتعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم.

خامسا- إجراءات المتابعة في برنامج العمل والميزانية 2012-2013

- 15- لتطوير مبادرة المنظمة بشأن تعزيز القدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم، فإن الإجراءات التالية مخطط لها في برنامج العمل والميزانية للفترة 2012-2013:
- وضع الصيغة النهائية لتقارير الموائد المستديرة، حيثما لم تكتمل بعد؛
 - إجراء الموائد المستديرة المقرر عقدها بالنسبة للكاربيبي (جامايكا) في مارس/آذار 2012، والمحيط الهادئ (فيجي) في أبريل/نيسان 2012؛
 - إعداد وثيقة شاملة تجمع الدروس المستفادة، بما في ذلك من التقييمات الأخرى والشركاء الآخرين، وتوفير التوجيه الاستراتيجي بشأن التدابير السياسية والبرامج الإنمائية المتعلقة بالمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم؛
 - تنظيم اجتماعات إقليمية للتواصل وتخطيط العمل من أجل تعزيز المبادرات الإقليمية والقطرية لغرض النهوض بالقدرة التنافسية للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم؛
 - توفير المساعدة السياسية والفنية، بالاستفادة من الآراء العملية لمديري المؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم؛
 - إعداد برنامج ميداني للمؤسسات الزراعية الصغيرة والمتوسطة الحجم وتعبئة الموارد.